الكفار لكونه لم يكن على هذا التصديق اثر من النطق بالشهادتين
قوله عبر بالمضارع الخ اعلم ان التجدد يطلق على امرين الوجود
بعد العدم والوجود شيا بعد شي والاول لازم للفعل بمجرد الوضع
كان مضارعا او غيره والثاني من صفات المضارع الا انه بالقرينة
لا انه لازم للوضع هذا ما يتعلق بالجملة الفعلية واما الجملة
الاسمية فتدل على الثبوت بمجرد الوضع واما الثبات والدوام
فيلحقهما بالقرينة فاذا علمت ذلك فقوله الشعر بدوام الحمد اي
بدوام تجدد الحمد وقوله واستمراره عطف تفسير قوله اذ هو
مشعر بالثبوت اي اذ المضارع مشعر اي بالقرينة كما تقدم فالمعلل
الاستمرار الذي هو صفة المص والعلة استمرار الفعل لا استمرار المص
واراد بالثبوت ثبوت التجدد والحدوث الذي لا انقطاع له
بدليل قوله والماضي بالانقطاع والا فالثبوت من اوصاف الاسمية
ولا يخفى ان كون جملة الحمد المضارعية تفيد دوام تجدد الحمد انما
يظهر على كون جملة الحمد خبرية اما على كونها انشائية فلا تفيد
الا تجدده وجوده بعد ان لم يكن قوله والماضي مشعر بالانقطاع
اي انقطاع التجدد قوله والحمد هنا مقيد اي مقيد بكونه في مقابلة
نعمة اي لا مطلق عن التقييد بذلك فلا ينافي فانه مقيد بالمحمود
عليه الذي هو ذات الله وصفاته كما تقدم انه لا بد من المحمود عليه
لانه احد الاركان قوله ولا تسئله اي اذا سئلت قوله ان من اجل النعم
لا يخفى ان اجل النعم في دار الدنيا نعمة الايمان والاسلام فمن زائدة
على مذهب الاخفش قوله الذاتي يجب ان يحمد اي يتاكد لا الوجوب
الحقيقي لان الحمد واجب في العمر مرة قوله عليها اي لاجلها قوله تبارك
اي

اي تقدس وتنزه قوله وتعالى اي ارتفع عن الشريك وغيره اي تنزه
فظهر انهما بمعنى قوله نعمة الايمان اي الانعام بنعمة الخ لاجل موافقة
كلام المص ويجوز ان يراد بالنعمة هنا الانعام اي الانعام بالايمان والاسلام
قوله اذ هي محل الفائدة يجوز ان يريد بها الاعمال الصالحة فان
اعتبارها بالايمان والاسلام ويجوز ان يريد بها النعم الاخروية
قوله ونجاه العائدة كذا في بعض النسخ يجوز ان تكون من اضافة
الموصوف الى الصفة اي النجاة العائدة اي النجاة من النار العائدة اي
الراجعة الى العبد اي المرجو عودها فيوافق ما في بعض النسخ وهو
النجاة العائدة وفي بعضها ومنجاة العائدة وهو بمعنى نجاة العائدة
او محل نجاة العائدة ويجوز ان يكون المعنى ونجاة النفس الراجعة الى الله
بالموت قال تعالى اليه مرجعكم جميعا قوله نسئله اتى بنون المتكلم
ومعه غيره اشارة الى رجاء الاجابة لان الاشتراك فيه مظنة لها
قوله وتعالى بمعنى سبحانه قوله باكمل حالات الايمان يجوز ان يريد بها
جزئيات الايمان والاسلام لان الحق ان التصديق القلبي يتفاوت
وكذا الاسلام ويصح ان يراد بها ثمرات الايمان والاسلام من
الاعمال الصالحة والمراد بالاكملية بحسب ما يمكن ان تتصف به فلا
يراد اكملية ايمان النبي صلى الله عليه وسلم على سائر الخلق وكذا اكملية
الانبيا والمرسلين وغير ذلك قوله من خصنا بخير يجوز ان تكون الباء
سببية والتقدير من خصنا معاشر المسلمين تميزا بسبب خير
اي فضله ويح فلا يقال الباء داخلة على المقصور والمقصور عليه
او التقدير من خصنا بشفاعة خير من ارسلوا وبمتابعته في

Copyright © King Saud University